وقد نزلت منا قضاعة منزلا … بعيدا فأمست في بلاد الصنوبر
وكلب لها ما بين رملة عالج … إلى الحرة الرجلاء من أرض تدمر
ولخم فكانت بالعراق ملوكها … وقد ظهرت عدنان في كل مظهر
وحلت جذام حيث حلت وشاركت … فهنالك لخما في العلى والتجبر
وإن لها البحرين والسيف كله … وأرض عمان بعد أرض المشقر
ومنا بأرض الغرب جلد تعلقوا … إلى بربر حتى أتوا أرض بربر

وقال عبد الله بن عبد الرحمن الأزدي في كلمته التي يذكر فيها افتراق الأزد:

ودون لقائها وادي عمان … ونجران ومهيع نجد هاد
وقد جاورتها ترجو ارتجاعا … فرحت من الرجاء لغير زاد
وقد ندنو وتوصلهن يداني … وتبعد من يحط إلى البعاد
وما طرب الكهيف إلى الغواني … على عقب المشيب من السداد
ألا من مبلغ عني رسولا … مغلغلة تحث إلى مراد
وغسان الذين هم اشتبوا … قبائلهم بأطراف البلاد
وحيا منهم نزلوا عمانا … أراهم لم يهموا بارتداد
فسيروا نحو قومكم جميعا … ولا تنأوا سواهم في الأعادي
فأنتم خيار الناس قدما … وأجلدهم رجالا لأبعد عاد
وأكثرهم شبابا في كهول … كأسد نبالة الشهب الوراد
العبد الحي عمران بن عمرو … ولعبد الأكرمين بني زياد

وبعد

وبعد شنوءة الأنطار ضحت … بيوتهم ترفع بالعماد

ولما خرج عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء هو ومالك بن اليمان من مارب في جماعة الأزد وظهرا إلى مخلاف خولان وأرض عنس وحقل صنعا فأقبلوا لا يمرون بماء إلا أنزفوه ولا ببلد إلا اسحقوه لما فيهم من العدة والعدد والخيل والإبل والشاء والبقر وغيرها من أجناس السوام وفي ذلك تضرب لهم الرواد في البلاد تلتمس لهم الماء والمرعى وكان من روادهم رجل من بني عمرو بن الغوث خرج لهم رائدا إلى بلاد إخوتهم همدان فرأى بلادا لا يقوم مرعيها بأهلها وبهم فأقبل آيبا حتى وافاهم وقام فيهم ينشد لهذه الأبيات

ألما تعجبوا منا ومما … يخصصنا به ريب الليالي
تركنا مأربا وبها نشأنا … وقد كنا بها في خفض حال
نقيل سروحنا في كل يوم … على الأشجار والماء الزلال
وكنا نحن نسكن جنتيها … ملوكا في الحدائق والظلال
فوسوس ربنا عمرو مقالا … بكاهنة المصر على الضلال
فأقبلنا نسوق الخود منها … إلى أرض النجاعة والهزال
ألا يا للرجال لعقد حينهم … بمعضلة ألا يا للرجال
أبعد الجنتين لنا قرار … بريع أو أثاث أو أزال
وأن الجوف واد ليس فيه … سوى الوحش المبرز والسبال
وفي عنس فليس لكم قرار … ولا هي ملجأ أهل ومال
وأرض البون قصدكم إليها … لترعوها العظيم من المحال

النلال

جامعة الرياض - المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University